عن اسم الايمان ولم يكن في الآخرة حكمه اذ لم يكن معهم ايمان
ولحقوا بالكفار في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم بالكافرين
الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة
بالائمة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه
من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا
بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم
ذلك وقال هلا شققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد وللفرق
ما جعل في حديث جبريل عليه السلام الشهادة من الاسلام
والتصديق من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين
احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت للشهادة
بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول
والشهادة ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله عليه السلام
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى
ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره
وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه ويطول
مهلة وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد
في عمره ولا مرة واحدة فهذا اختلف فيه ايضا فقيل هو مؤمن
لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها وهو
غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اللسان في النار
عقد والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق شهادة ان
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا ينتقض الى مشتبع من

الكلام

الكلام في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان
وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى
ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته
من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور
قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض هذا التأليف وفيما ذكرنا ما
غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى **فصل** واما وجوب
طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته
لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله ورسوله فاولئك الآية وقال وما
ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله
طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد
على مخالفته بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب
نهيه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول عليه السلام في التزام
سنته والتسليم لما جاء به وقالوا ما ارسل الله من رسول الا فرض
طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في
فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام فقال
وما اتاكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله
في فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم

Copyright King Saud University